

الفائق في غريب الحديث

بئسما لأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتِ لَيْسَ هُوَ نَسِيٌّ وَلَكِنْ نُسِّيٌّ فَاسْتَذَكُرُوا الْقُرْآنَ ; فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيحًا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُولِهَا . يُقَالُ : كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتَ وَكَيْتِ وَذَيْتَ وَذَيْتِ وَكَيْسَةَ وَكَيْسَةَ وَذَيْسَةَ وَذَيْسَةَ وَهِيَ كِنَايَةٌ نَحْوُ كَذَا وَكَذَا . وَالتَّاءُ فِي كَيْتَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ كَيْسَةَ . وَنَحْوَهَا التَّاءُ فِي ثِنْتَانِ وَفِي بِنَائِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ .

كَيْلُ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَهَى عَنِ الْمَكَائِلِ . هِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْكَيْلِ وَالْمُرَادُ الْمَكَافَأَةُ بِالسُّوءِ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا وَتَرْكُ الْإِعْضَاءِ وَالِاحْتِمَالِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ النَّهْيُ عَنِ الْمُقَايَسَةِ فِي الدِّينِ وَتَرْكُ الْعَمَلِ عَلَى الْأَثَرِ .

كَيْنُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِزُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ : كَأَيِّ نِ تَعُدُّونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ فَقَالَ : إِمًّا ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَسَبْعِينَ . فَقَالَ أَقَطَ ! إِنْ كَانَتْ لِتُقَارَى سُورَةَ الْبَقَرَةِ أَوْ هِيَ أَطْوَلُ مِنْهَا . يَعْنِي كَمْ تَعُدُّونَ ؟ وَهِيَ تَسْتَعْمَلُ كَأَخْتِهَا فِي الْخَبْرِ وَالِاسْتِفْهَامِ . يُقَالُ : كَأَيِّ بْنِ رَجُلًا عِنْدِي ؟ وَبِكَأَيِّ بْنِ هَذَا الثَّوْبِ ; وَأَصْلُهَا كَأَيِّ فَقَدِّمَتِ الْيَاءُ عَلَى الْهَمْزَةِ ثُمَّ خُفِّفَتْ فَبَقِيَ كَيْسٌ يوزن طيئ ثم قلبت الياء ألفا كما فعل في طائري . أَقَطَ : أَحْسَبُ . تُقَارَى : تُفَاعَلُ مِنَ الْقِرَاءَةِ أَيْ تَجَارِيهَا مَدَى طُولِهَا فِي الْقِرَاءَةِ . كَيْدُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا نَظَرَ إِلَى جَوَارِيٍّ قَدْ كِدَّ فِي الطَّرِيقِ فَأَمَرَ أَنْ يُنْزَخَنَّ